

لقاء العصر (25) حديث "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".

خالد المصلح

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب المراقبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذى وغيره. الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على البشير النذير والسراج المولين نبينا محمد - 00:00:05

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث المختصر ذو الجملة الواحدة من اجمع الاحاديث لما يصلح به دين الانسان فان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اجمل ما يحسن به - 00:00:25

دين الانسان وما يدرك به صلاح معاشة ومعاده فقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من حسن من حسن اسلام المرء يعني مما يحسن به اسلام الانسان - 00:00:46 ويطيب ويصح ويستقيم تركه ما لا يعنيه اي ان لا يشتغل بما لا يهمه ولا يخصه وذلك في القول وفي العمل فيترك كل ما لا اهتمام له فيه ولا عنایة له فيه في قوله - 00:01:05

وفي عمله وفي نظره وفي سمعه وفي فكرة وفي اهتمامه فكلما ابعد الانسان عن ما لا يعني ايه؟ كان ذلك من سلامته دينه ومن صحة اسلامه ومن استقامة عمله ولذلك - 00:01:29

جمع هذا الحديث كلما يكون سببا لاستقامة الدين وصلاحه. الاسلام نعمة عظمى يتفضل الله تعالى بها على من يشاء من عباده كما قال تعالى فمن يرد الله له ان يهديه يشرح صدره للإسلام - 00:01:51

وال المسلمين في الاسلام على درجات ليسوا على درجة واحدة. كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وذكر اقسامهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات - 00:02:10

فحسن الاسلام هو ان تترقي في دينك واسلامك وقيامك بما فرض الله تعالى عليك ترك لما نهاك الله لما نهاك الله تعالى عنه الى اعلى الدرجات وثمة ثلاث مراتب الظالم لنفسه - 00:02:29

وهو الذي ترك ما يجب ترك بعض ما يجب او فعل بعض ما حرم عليه هذا هو الظالم لنفسه وسمي ظالما لنفسه لانه من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ضل فانما يضل عليه. الطاعة يعود نفعها للانسان كما يعود ضررها على الانسان - 00:02:47

فإذا كما يعود ضرر تركها على الانسان فمن اطاع افلح ومن عصى خسر كما قال تعالى ونفسه وما سواها فالهمها فجورها وتقوها قد افلح من زكاها بالطاعة والاحسان والاستقامة والبعد عن المحرم - 00:03:07

وقد خاب من دساها اهملها فاوقعها في المعاصي والسيئات اما القسم الثاني من المسلمين المقتصد وهو الذي يأتي بما يجب عليه ويترك ما حرم الله تعالى عليه. يترك يفعل الواجب ويترك المحرم - 00:03:24

ولا يزيد على هذا وهذا سالم اعلى منه مرتبة الذي يسابق في الخيرات ولذلك قال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات اي يسارع في كل فضيلة فيأتي بالواجبات ويتجنب المحرام ثم - 00:03:41

ما لا يكتفي بذلك بل يبادر الى التنفقات والتطوعات فيكون ذلك اشغالا بما زاد من الفضائل والخيرات حسن اسلام المرء يعني الذي يبلغ به الاسلام الحسن الذي يرضي الله تعالى به عنه ان لا يشتغل - 00:04:00

بما لا يفيده بما لا يهمه بما لا يعنيه وبقدر قيامك بهذه الخاصية وهذه الخصلة تكون سالما في دينك قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده - 00:04:18

وقال صلى الله عليه وسلم خير الاسلام ان تقرأ ان تطعم الطعام وان تقرأ السلام على من عرفت وعلى عم او على من لم تعرف ومن حسن اسلامه يا اخوانني فاز بعطاء جزيل من الله عز وجل. لانه من حسن اسلامه عوامل الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة -

00:04:33

في ظعف والسيئة بمثلها الا ان يتتجاوز الله تعالى اما من لم يحسن اسلامه فانه سيؤاخذ بسيئاته. والله تعالى يعاقبه على الاول والتالي فلذلك حسن اسلام المرء موجب لمغفرة ذنبه وحط خططيته وفوزه برضا ربنا جل في علاه. خلاصة ما في هذا الحديث الحث

00:04:55-

على ان يجتهد الانسان في ان يترقى في خصال الاسلام ولا يكتفي فقط باسم الاسلام الظاهر بل لا بد ان يجتهد في ان يتحلى بالفضائل ويرتسم الخيرات ويترك كل ما -

00:05:23

ينقص دينه كلما ينقص دينه في القول او في العمل في النظر في السمع في الفكر في المعاملة في السر في العلن كل ما ينقص ابتعده عنه وكلما يعلو به ويرتفع احرص عليه والموضوع يحتاج الى دوام مجاهدة -

00:05:39

ما يفهمه بعض الناس من ان حسن اسلام المرء تركهما على عينيه يعني ويقتضي انك ما تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر فهذا غلط تجد بعض الناس اذا وجهت اليه امراً معروفاً او نهياً عن منكر قال من حسن اسلام بالمرء تركه ما لا يعنيه. هذا ليس صحيحاً. ترك ما لا يعنيه هو ترك -

00:05:56

ما يحرم عليك الاشتغال بما يجب عليك واشتغلت بما يجب عليك فانك قد فعلت ما يعنيك المذكرات التي يقع فيها من تراه هو مما يعنيك. قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم -

00:06:17

لم يستطع فبقلبه وهذا يعني ان كل مخالفة لامر الله فهي تعني المؤمن. يجتهد في اصلاحها وازالتها حسب طاقتة على المراتب الثلاثة اقل ذلك القلب ان تكره المعصية ولا ترضها وتبعد عن المكان الذي -

00:06:41

هو الذي هي او الذي هو مشغول بها وهذا مما يعنيك لكن ان تتدخل في شؤون الناس وبين راحوا؟ وبين جوا؟ وش قالوا؟ ماذا عملوا؟ وش وما الى سوء تستغل بظواهرهم او ببواطنهم. وش نيته؟ وش قصده؟ ماذا يريد -

00:07:00

كل هذا مما لا يعنيك لست موكولا بقلوب الخلق ولا موكولا بما يكون من اعماله فهذا الى الله. ان اينا اياهم ثم ان علينا حسابهم فليس عليك حسابهم. انما عليك ان تبذل جهداً في اصلاح نفسك وفي هداية الخلق الى اقوم طريق واحسن سبيلاً -

00:07:22

ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقني وياكم حسن الاسلام ظاهراً وباطناً يوفقاً الى ما يحب ويرضى في السر والعلن وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

00:07:42